العجز يلزمه القضاء على الرواية الاولى وهي قوله اخرت عنه والاسقط
والا اى وان لم يكن يعقل الصلوة فلا يلزمه القضاء فصار كالمغمى عليه فانه ان كان
الاغماء اقل من يوم وليلة قضى ما فاته زمان الاغماء وان كان الاغماء اكثر من
يوم وليلة تسقط عنه الصلوة بالكلية ولم يلزمه قضاء شيئ ذكره ابراهيم
الحلبي والحاصل لا يجوز له ترك الصلوة ولا تأخيرها عن وقتها ان قدر
على ادائها بوجه ما فانظر وتأمل في المسئلة التي ذكرت في الذخيرة ان
امراة خرج رأس ولدها وخافت فوت الوقت توضأت ان قدرت
والا تيممت وجعلت رأس ولدها في قدر او خرقة وصلت قاعدا بايماء
اى تصلي بحسب طاقتها لان الصلوة لا تسقط عنها ما لم يخرج اكثر الولد و
يخرج الدم فتصير نفساء انتهى كلام صاحب الذخيرة رحمه الله الباب
الثاني والعشرون في البكاء خوفا من الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت مثل النار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها مثل النار في الموضعين كما في قول القعنبي الحجاج
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يلج النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع فهو في المعنى
تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط قال الله تعالى
في سورة الاعراف لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط حاصله ان عود اللبن في الضرع والدخول في سم الخياط محالان
فكذا دخول النار من بكى من خشية الله تعالى محال وقال عليه السلام ليس
من عبد مؤمن يذكر الله تعالى والقيام بين يديه فتدمع عيناه ولو كان مثل
رأس ذباب من خشية الله تعالى الا حرم الله وجهه على النار وعن فضيل

بن عياض

بن عياض رضي الله عنه يقول اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما زهد
الزاهدون بشيئ مثل الزهد عن الدنيا وما تقرب المتقربون الى بشيئ
مثل الورع عما حرمت عليهم وما تعبد المتعبدون الى بشيئ مثل البكاء من خشيتي
قال موسى عليه السلام يا اكرم الاكرمين فما تشبيههم على ذلك قال اما الزاهدون
في الدنيا فابيح لهم الجنة يتبوؤن فيها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت
عليهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى
في الجنة ذكر الامام الزندوستي روي ان عيسى عليه السلام مر على جبل يقطر منه
الماء فتعجب عيسى عليه السلام فقال الهي مر لهذا الجبل حتى يتكلم معي فاني
لا ارى فيه الا هذا الماء فتكلم الجبل فقال يا عيسى هذا من دموع فقال عيسى عليه
السلام لماذا تبكي فقال ابكي منذ مائة وار بعين وخمس سنة وكان سبب بكائي
ان نفرا من الانبياء مكثوا في الموضع الذي مكثت انت في العبادة وقالوا في رؤسهم
ان الله تعالى خلق النار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك
الحجارة ادع الله لنا حتى يؤمننا من النار فدعا عيسى عليه السلام فاجاب الله
دعاءه يا غافل الجبل يبكي خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء انت لا تبكي على
نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر منزلك والقيامة
موقفك والخصماء حولك والقاضي الجبار والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم
مرجة غلاظ شداد خلقوا من النار وانت لا تصبر على حر الشمس فكيف
تصبر على حر النار ولا على لدغ البرغوث فكيف تصبر على لدغ الحيات والعقارب
كذا في المشكوة فينبغي لنا في الليل والنهار ان نجري من العين الانهار ونأخذ من
حال الابرار الاعتبار وروى طاهر بن محمد الحدادي قدس الله روحه يقول ان
شعيبا عليه السلام بكى عشرين سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله تعالى عينيه فبكى

Copyright © King Saud University